December 2023
Vol 5 Issue 4

# The Role of the Educational Counselor in Spreading Health Awareness in The School Community

**Dr. Bel Abbas Nadia[1] , Dr. Miloud Douaji Bouabdallah[2]**

Belabbes.nadia@yahoo.fr

**Issn print: 2710-3005. Issn online: 2706 – 8455, Impact Factor: 1.705, Orcid: 000- 0003-4452-9929, DOI 10.5281/zenodo.10577865 ,PP 219-234.**

**Abstract:** In light of the Covid-19 pandemic that has swept the world, and has been prolonged and has had an impact on various sectors, including educational institutions that have necessitated their reopening, doctors and specialists are calling for all preventive measures to be taken to combat the virus and coexist with it, to ensure health security, and an educational path free of complications. The turmoil that educational institutions experienced with the emergence of the epidemic last year. Thus, the process of guidance and counseling in the school environment in particular has become an inevitable necessity and a requirement of educational planning and a task carried out by the educational institution in spreading health awareness among those working in the educational field in order to achieve health and psychological security and ensure the progress of education.

**Keywords: Educational advisor, Covid pandemic.**

**دور المرشد التربوي في بث الوعي الصحي في الوسط المدرسي**

**الملخص:** في ظل جائحة كوفيد ١٩ التي اجتاحت العالم، وطال أمدها وامتد تأثيرها على مختلف القطاعات، بما فيها المؤسسات التربوية التي دعت الحاجة إلى إعادة فتحها، فإن الأطباء والمختصين يدعون إلى اتخاذ كافة الإجراءات الوقائية للتصدي للفيروس والتعايش معه، ضمانا لأمن صحي، ومسار دراسي خال من الاضطراب الذي عرفته المؤسسات التربوية مع ظهور الوباء في السنة المنصرمة. وبذلك أصبحت عملية التوجيه والإرشاد في الوسط المدرسي بخاصة ضرورة حتمية ومطلبا من مطالب التخطيط التربوي ومهمة تقوم بها المؤسسة التعليمية في نشر الوعي الصحي بين العاملين في الحقل التربوي من أجل تحقيق الأمن الصحي والنفسي وضمان صيرورة التعليم .

**الكلمات المفتاحية: المرشد التربوي، جائحة كوفيد.**

**المقدمة**

تعتبر المدرسة المؤسسة التربوية التي تقوم بعملية التربية والتعليم وتوفير الظروف الملائمة للنمو المتكامل (لنفسي، العقلي، الاجتماعي...) وهي المسؤولة بعد الأسرة عن تنشئة الطفل تنشئة سوية سليمة وتقديم الرعاية النفسية والصحية، وتساهم في تربية الطفل على الاستقلال والاعتماد على النفس وتنمية قدراته العقلية باعتبارها المسؤولة عن الإرشاد التربوي والنفسي. لذلك فقد أصبح الإرشاد التربوي تخصصا معترفا به، فأنشئت له أقسام في مختلف جامعات العالم، وأصبحت تمنح للمتخرجين في هذا التخصص الشهادات والدرجات العلمية كالماجستير والدكتوراه، كما أصبحت تضبطه أخلاقيات شأنه في ذلك شأن مختلف التخصصات، كما أصبح العمل الإرشادي يتم ضمن فريق متكامل يشترك فيه متخصصون آخرون كالمرشد النفسي، والطبيب والممرض والأخصائي الاجتماعي، ويعتمد فيه المرشد على وسائل عديدة ومتطورة. كما أصبحت للإرشاد التربوي عدة خدمات ذات برامج مخطط لها بعد أن كانت خدماته محدودة، كما أصبحت له مراكز متخصصة منها: مراكز لإرشاد المعوقين ، والإرشاد الأسري. وغيرها كما تعددت طرق الإرشاد وأساليبه فظهر الإرشاد السلوكي والإرشاد الجماعي والإرشاد المباشر غير المباشر، وأصبح من الممكن العمل مع الأفراد والجماعات في مختلف المؤسسات منها التربوية بخاصة. ونظرا لأهميته تزايدت البحوث والدراسات العلمية واهتم به المتخصصون لتطوير مناهجه، ووسائله، وطرائقه، وتوسيع مجالاته، فأصبحت تنظم لأجله المؤتمرات والملتقيات الدولية والوطنية التي تتناول مختلف القضايا النفسية والتربوية، لترق بهذا التخصص. وإن فعاليات هذا المؤتمر جاءت أهدافه كقيمة إضافية لما تقوم به العديد من الدول على الصعيد الدولي والعربي. وبناء على ما سبق ذكره يمكن طرح الإشكالية التالية: ما دور المرشد التربوي في بث الوعي الصحي في الوسط المدرسي وبخاصة في ظل جائحة كوفيد ١٩ لضمان تدريس خال من الاضطرابات تتحقق من خلاله أهداف النظام التربوي؟ وما هي استراتيجيات هذه المرحلة؟ وكيف يمكن لهذا الأخير التصدي للتحديات التي تحول دون أداء دوره بفاعلية؟.

**أهمية الدراسة:** نظرا لواقع الإرشاد التربوي والنفسي وتغييب دور المرشدين النفسيين والتربويين بخاصة في الوسط التربوي واقتصارهم على الأعمال الإدارية ممثلة في تحليل النتائج وتوجيه الطلاب نحو التخصص المناسب بناء على ملمح التلميذ الدراسي من خلال النتائج المتحصل عليها وتلبية لرغبات التلميذ متى توافقت مع نتائجه والحصة المخصصة لكل تخصص، التي تحددها الجهة الوصية، فإن دراستنا جاءت تدعو لتفعيل دور المرشد التربوي في الوسط المدرسي في حدود الصلاحيات المخولة له قانونا، وبخاصة في الظروف الاستثنائية التي فرضتها جائحة كوفيد -١٩، وما

تتطلبه من تضافر الجهود، لبث الوعي الصحي في الوسط المدرسي بخاصة، باعتباره الفضاء الأوسع لتجمعات التلاميذ والموظفين العاملين بقطاع التربية. لذلك جاءت هذه الدراسة لإدراك النقص المسجل في مجال خدمات الإرشاد التربوي، فيما يقدمه المرشد من جهود لبث الوعي من خلال البرنامج المعد لهذا الغرض للحد من السلوكيات غير السوية والتصورات الخاطئة والأفكار السلبية في ظل الوضع الصحي الذي تعيشه مختلف دول العالم، بهدف مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم النفسية والاجتماعية والتعليمية.

**أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- إبراز دور المرشد التربوي في بث الوعي التربوي والصحي في الوسط المدرسي.
- وضع بين يدي المرشد التربوي برنامجا مقترحا يمكنه من تفعيل دوره الإرشادي في الوسط المدرسي بخاصة في ظل جائحة كوفيد -١٩ المستجد.
- العمل على إثراء الدراسات والبحوث العلمية من خلال اقتراح إستراتيجية عمل تمكن المرشدين التربويين من التعامل مع المستجدات والظروف الطارئة.
- الكشف عن الصعوبات والتحديات التي تحول دون تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي وأداء المرشد لدوره بفاعلية.

**الإرشاد التربوي:**

**مفهوم الإرشاد التربوي:** هو عملية مساعدة الفرد في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه، وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة والمواد الدراسية التي تساعده في اكتشاف الإمكانات التربوية فيما بعد المستوى التعليمي الحاضر، ومساعدته في النجاح في برنامجه التربوي، والمساعدة في تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.(زهران،٤١٩،٢٠٠٥).

**١-٢-حركة الإرشاد التربوي وتطوره:** عرف الإرشاد التربوي منذ القدم لدى دول العالم العربي لكنه لم يكن ممنهجا منظما حيث لم يكن من حق الطالب قديما في أن يختار نوع التخصص بل كان يفرض عليه من قبل معلميه وأساتذته، بحكم أن الأستاذ أو المعلم يمتلك من التجارب والخبرات ما يفيد المتعلم في مساره التعليمي، وأنه أعرف بمستوى طلابه، وما يناسبهم من تخصص، " فقد كان المعلم

يتفحص طلابه ويختبر قدراتهم واستعداداتهم قبل أن يسمح للطالب بالالتحاق أو الانضمام إلى حلقته ، وكان على المعلم ألا يشرك الذكي مع الغبي في التلقي ، فهو بالنسبة له تقصير بحق الذكي، وإرهاق للغبي، وبطبيعة الحال لم يكونوا يعرفون اختبارات الذكاء، ولكن المربين كانوا يعتمدون على تجربتهم الذاتية، فكانوا يقومون على تعليم الطفل ثم يحكمون عليه بمقدار ما حصله من العلم" (حمدي، أبوطالب،٢١،٢٠٠٨).

**أهمية الإرشاد التربوي:** تتجلى أهمية الإرشاد التربوي من خلال حاجة المجتمع إليه في توجيه وإرشاد أفراده، فهو يقدم خدمات تتعلق بالإرشاد التربوي ضمن التوجيهات الوقائية والعلاجية للأفراد والمجتمعات دون تمييز، وتتجلى هذه الأهمية من خلال :

- إدراك النقص المسجل في مجال خدمات الإرشاد التربوي.
- فيما يقدمه من برامج لبث الوعي من خلال المحاضرات وغيرها حول الظواهر الشائعة في الوسط المدرسي والمهني، ومن خلال ما يسجل من سلوكيات غير سوية لدى الطلاب.
- ما يقدم من برامج فردية أو جماعية لفئات ذوي الاحتياجات الخاصة لتنمية مهارات التواصل والتفاعل الاجتماعي وتنمية روح الانتماء للجماعة لديهم.
- من خلال مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم النفسية ولاجتماعية أو التعليمية الناتجة عن ظروفهم الأسرية أو الاجتماعية المتدهورة.

فقد خلصت الباحثة أبو غزالة إلى القول بأن أهمية التوجيه والإرشاد في الوطن العربي برزت بشكل واضح إزاء التحديات التي يواجها وضرورة الاستجابة لها بطريقة أو بأخرى وبخاصة ما تعلق منها بأهمية ربط المؤسسة بالمجتمع والتوفيق بين حاجات المتعلمين ومطالب المجتمع،(حمدي، أبو طالب،٣٤،٢٠٠٨).

**أهداف الإرشاد التربوي:** من أهداف الإرشاد التربوي ما يلي:

- التعرف على الطالب وفهم نفسيته للكشف عن مواطن القوة والضعف لديه.
- "مساعدة الطالب على رسم خططه التعليمية التي تتلاءم وقدراته وميوله كاختيار تخصصه الدراسي ومساعدته في معالجة كافة الصعوبات التي تعترض تكيفه وتعلمه الدراسي"،(حمدي، أبو طالب،٥٣،٢٠٠٨)

- العمل على إيجاد وتحقيق التوافق والانسجام بين الطالب وبيئته.
- العمل على جعل الطالب يحقق ذاته ويطور قدراته وإمكاناته.
- العمل على تعديل الأنماط السلوكية والاجتماعية لدى الطالب وتعزيز السلوكيات السوية منها.
- الاهتمام بتنمية جوانب النمو المختلفة لدى الطالب (النفسي، العقلي، الاجتماعي..).
- الاهتمام بإرشاد وتوجيه الطلبة في مختلف مراحل مسارهم الدراسي بما فيهم ذوو الاحتياجات الخاصة، ومساعدة الطلاب على اختيار التخصص المناسب والتوجيه واختيار المهنة بما يتوافق مع قدراتهم واهتماماتهم وميولهم ورغباتهم ويلبي حاجات مجتمعهم.
- "العمل على تحسين العملية التربوية من خلال تحقيق جو نفسي وصحي يحقق الأمن والارتياح للطالب في المدرسة.
- إعطاء الطالب المعلومات الوافية عن المهن المختلفة التي يمكن له أن يلتحق بها بعد إتمام دراسته الثانوية بمختلف وسائل الإعلام المناسبة".( جاسم،١٤٧،١٩٩٥).

**خدمات الإرشاد التربوي:** مجالات الخدمة في الإرشاد التربوي واسعة يمكن الاقتصار على ما يلي منها:

- تقديم الخدمات للأفراد والجماعات من ذوي الاحتياجات الخاصة وللطلبة العاديين
- تقديم خدمات لمواجهة المشكلات الأسرية ومشكلات الإدمان والعنف والإجرام وغيرها من الآفات المتفشية في المجتمع.
- -تقديم خدمات في مجال الإرشاد الزواجي والصحي.
- "مساعدة الأفراد على التكيف مع الأزمات، واستثمار كافة الطاقات الذهنية والمادية للحفاظ على لحمة المجتمع، وتعزيز قدراته لمواجهة هذه الأزمات، والتغلب عليها للحفاظ على هوية المجتمع وبقائه" (حمدي، أبو طالب،٢٧،٢٠٠٨).
- تنمية روح المواطنة لدى الطلاب، والبعد عن التطرف والعنف بمختلف أشكاله.
- " تقدم الخدمات الفردية الخاصة بكل طالب من المتخلفين دراسيا أو المتفوقين أو ضعاف العقول أو غير المتفوقين دراسيا أو الذين يقررون ترك المدرسة والتسرب إلى العمل أو الزواج،

وفي هذه الحالات تقدم خدمات الإرشاد فرديا للطالب للكشف عن قدراته واستعداداته ونواحي ضعفه، وفي وضع خططه واتخاذ قراراته وتيسير الوسائل التي تساعد على تحقيق التوافق".(زهران،٤٢٤،٢٠٠٥).

**عوامل نجاح العملية الإرشادية:** يمكن إجمالها في الآتي:

- أن تكون المناهج مناسبة تراعي الحاجات والقدرات والخصائص النفسية للطلاب، وأن تكون مرتبطة بالحياة العملية.(زهران، ٤٢٢،٢٠٠٥).
- أن تكون لدى المرشد القدرة والمهارة على بناء العلاقات الإنسانية التي أساسها الثقة وروح التعاون.
- "أن يكون المرشد على استعداد للعمل في إطار ما تمليه عليه واجباته.
- أن يهتم المرشد بالمشكلات والفهم المتعمق مع إدراك الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع"( سعد، الغدير،٢٦،٢٠١٢).
- أن يتسم المرشد بالمرونة في التعامل مع المواقف ومع المتغيرات.
- أن يتفهم المرشد دوافع السلوك ويتحرى الموضوعية في الأحكام ويتقبل الآراء.
- أن يستخدم المرشد الأساليب الإرشادية بشكل فعال.
- المعايير الأخلاقية للمرشد التربوي: وضعت الرابطة الأمريكية لمرشدي المدارس الأمريكية المعايير الأخلاقية والمبادئ الأساسية في العملية الإرشادية وهذه المبادئ هي:
- لكل شخص الحق في الاحترام والتقدير كانسان وفي الحصول على الخدمات الإرشادية بغض النظر عن شخصه وعمره وسماته.
- لكل شخص الحق في توجيه نفسه وفي النمو.
- لكل شخص الحق في اختيار أهدافه ويتحمل مسؤولية تحقيقها.
- لكل شخص الحق في السرية ولن عليه أن يتوقع خضوع العلاقة بينه وبين المرشد لجميع القوانين والسياسات والمعايير الأخلاقية. (سعد، الغدير،٢٦،٢٠١٢).

**عناصر العملية الإرشادية:** حتى تكون العملية الارشادية التربوية ناجحة وذات فاعلية يجب أن يكون العمل متكاملا بين جميع أطرافها بحيث يقوم كل من الطالب والمرشد والمدرسة بدوره وذلك على النحو التالي:

**الطالب:** هو حجر الزاوية ولأجله بنيت المؤسسة وشيدت وجهزت وسخرت له إمكاناتها ومواردها المادية والبشرية والمالية ليستفيد من مختلف الخدمات ويتلقى كامل التسهيلات من خلال ما يقدم له من برامج وفق الخطط التربوية التي تم رسمها لاتخاذ قرارات من شأنها أن تهتم بالطالب حاضره ومستقبله " وذلك بتوظيف كل ما تيسر من خدمات الإرشاد النفسي والتربوي لرفع كفاءته ومحصوله مما يساهم في تحصيله الدراسي" (زهران،٤٢٣،٢٠٠٥).

**المرشد:** هو شخص مؤهل يقوم بما يمليه عليه واجب المهنة وتلزمه بها أخلاقياتها " حيث يدرس استعدادات وقدرات وميول وحاجات كل طالب ويعرفه بالإمكانات التربوية المتاحة، ويتيح الفرص المناسبة لأحسن قدر من الإفادة بالخبرات التربوية، وييسر استفادة الطلاب من كل الأخصائيين ومن كل الخدمات والتسهيلات في المدرسة والمجتمع ويلاحظن ويدرس تقدم الطالب ونموه الماضي والحاضر، ويساعده في التخطيط لمستقبله التربوي، ويساعد في حل المشكلات التربوية ويعمل مع الطالب على تحقيق توافقه المدرسي"(زهران،٤٢٣،٢٠٠٥).

**المدرسة:** هي الفضاء الأوسع لاحتواء الطلاب والمسخرة بهياكلها وطقمها الإداري والتربوي خدمة للطلاب، حيث توفر لهم الجو الآمن والمريح لنموهم المعرفي والسلوكي والانفعالي وصقل شخصياتهم، وتؤهلهم للحياة العملية واكتساب الخبرات والمهارات من خلال ما يقدم إليهم من برامج وأنشطة صفيه واللاصفية، تنمي في الطالب الثقة بنفسه والقدرة على تفجير طاقاته مواهبه اتخاذ قراراته في اختيار تخصصه وتحديد مصير، كما تغرس فيه القيم النبيلة وروح المواطنة وتبث فيه الوعي الصحي، وتربطه بالجماعة ليكون عضوا إيجابيا فاعلا في مجتمعه، وتحميه من الانحرافات، ليحقق بذلك كله توافقه النفسي والاجتماعي وتفوقه الدراسي، كما" أن المدرسة تتعاون مع الأسرة لتحقيق الاتصال الدائم عن طريق مجالس جمعية أولياء التلاميذ حتى يتحقق التكامل بينهما في تقديم المساعدات الإرشادية المطلوبة للطلاب" (زهران،٤٢٣،٢٠٠٥).باعتبار الأسرة شريك يساهم في بناء وتنفيذ وتقويم مشروع المؤسسة ويدخل ذلك ضمن انفتاحها على المحيط الخارجي .

**المعلم:**المعلم هو ذلك الشخص المؤهل لتحمل رسالته التربوية فيما يقدمه من خدمات للطلاب، فهو الحريص على تعليمهم وتهذيبهم، والمتفهم لسلوكياتهم وحاجاتهم وانشغالاتهم، فهو بدوره " يسهم في عملية الإرشاد بقدر ما يستطيع، ويحيل ما لا يستطيع إلى الأخصائيين" (زهران،٤٢٣،٢٠٠٥).

**مسؤولية المرشد نحو الطلبة:** نجملها في الآتي:

- تقديم المساعدة للطلاب فردية كانت أم جماعية، مع احترامه لهم وتقبلهم كما هم دون تمييز.
- الاهتمام بجميع حاجاتهم وانشغالاتهم التربوية والاجتماعية والنفسية
- الالتزام بالقوانين والمراسيم المرتبطة بحقوق الطلبة والعمل على حمايتها
- إحالة الطالب عند اللزوم إلى المرشد المختص (النفسي، الأرطوفوني...)
- المحافظة على سرية المعلومات وحفظ السجلات وعدم الكشف عن البيانات المدونة بها
- اطلاع إدارة المؤسسة بالسلوك الذي يخل بالنظام الداخلي للمؤسسة أو يشكل خطرا على الطالب أو المحيطين به.
- تقدم تقريرا لرئيس المؤسسة يوضح من خلاله احتياجات الطلبة وانشغالاتهم وكذا ما يقدم لهم من نشاطات وخدمات إرشادية.

**دور المرشد التربوي:** يلعب المرشد التربوي دورا فعالا في مجال الإرشاد التربوي من خلال ما تسمح به القوانين واللوائح المحددة لمهام المرشد التربوي نذكر منها:

- مساعدة الطلاب على حل مشكلاتهم التربوية والتعليمية والنفسية ومرافقتهم.
- العمل على تشخيص الاضطرابات السلوكية والنفسية واضطرابات الكلام وتوجيههم إلى المختصين كل في مجال تخصصه بالتعاون مع فريق الصحة المدرسية.
- العمل على إعداد برامج واضحة المعالم دقيقة الأهداف تراعى من خلالها احتياجات الطلاب التربوية والنفسية والتعليمية.
- تتبع ظروف الطلبة الدراسية والاجتماعية والاقتصادية إلى غاية تخرجهم. والعمل على تحقيق احتياجاتهم، واقتراح ما يراه مناسبا من أساليب علاجية أو وقائية.

- استخدام الاختبارات لقياس كفاءاتهم ومستوى الذكاء لديهم، وتشخيص الصعوبات والمشكلات. والكشف عن الميول والاستعدادات.

- التحضير النفسي للطلبة المقبلين على لامتحانات الدورية والرسمية.

**الوعي الصحي في الوسط المدرسي:**

**مفهوم الصحة:** عرفت منظمة الصحة العالمية (١٩٤٨) الصحة بأنها :" حالة من تكامل الإحساس الجسدي والنفسي والاجتماعي، وليست فقط حالة الخلو من المرض والعاهة". إلا أن هذا التعريف يعتبر توجيه عام لتعريف وتحديد معنى الصحة. وبذلك جاءت عدة تعريفات للصحة منها تعريف لأودرس وآخرون (١٩٩٢) بأن الصحة ليست حالة ثابتة وإنما عبارة عن حالة توازن بين المورد الفيزيولوجية والنفسية والاجتماعية، وآليات الحماية والدفاع للعضوية من جهة وبين التأثيرات الكامنة المسببة للمرض للمحيط الفيزيائي والبيولوجي ولاجتماعي من جهة أخرى وبالتالي يفترض أن يقوم الفرد دائما ببناء وتحقيق ص وتحقيق صحته سواء أكان الأمر بمعنى الدفاع المناعي أو بمعنى التكيف مع التغيرات الهادفة لظروف المحيط" (السيد، ٢٠٠٩،٢٥).يركز هذا التعريف على عوامل الحماية في الشخصية والتي ينبغي تنميتها وتدعيمها وكذا على قدرات النمو والتأثيرات المسببة للمرض التي تتطلب الكفاءة الفردية لتنمية الصحة والمحافظة عليها.

ويشير كل من إيربين وفرانسكوفايد وفينتسل في النقاش العلمي لمفهوم الصحة إلى ثلاثة مبادئ تفسير:

- تعتبر الصحة حالة موضوعية قابلة للاختبار الطبي البيولوجي.

- يمكن اعتبار الصحة بأنها التكيف الأمثل الممكن مع متطلبات المحيط.

- كما يمكن اعتبارها حدثا سيروريا (تفاعليا) لتحقيق الذات على شكل التعديل الهادف والفعال للبيئة. (السيد، ٢٠٠٩،٢٦).

مما سبق يمكن القول أن الصحة لا تعني مجرد الخلو من المرض أو الاضطراب بل هي القدرة على مواجهة المشكلات والأمراض والتغلب عليها، وبناء علاقات اجتماعية فعالة ليتمكن الفرد من التكيف مع الظروف المحيطة به وللتنشئة الاجتماعية دورها في تحقيق الصحة لأن المرض قد يكون نتيجة فشل التنشئة الاجتماعية " كما تشكل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والبيئية والثقافية إطارا لإمكانات تنمية الصحة عند الأفراد، ومن ثم فإن الحالة الصحية تعكس قدرة الفرد على تمثل هذه

الظروف وتذليله للظروف والعوامل الاجتماعية أي أن حالة الصحة تعبر عن الكيفية التي يواجه من خلالها الفرد الظروف الاجتماعية التي يعيشها ويتغلب فيها على متطلبات تلك الظروف. (السيد، ٢٠٠٩،٢٥).

**كيفية حدوث المرض:** هناك اتجاهان ي فهم الصحة، فالأول قائم على المنشأ الصحي وينطلق من ثنائية الصحة والمرض، ويرى أن الإنسان إما أن يكون صحيحا أو مريضا، إما أن يعاني من أعراض معينة أو لا يعاني من أعراض معينة، وفي هذا الاتجاه يمكن تعريف الصحة من خلال غياب المرض كما يمكن فهم الصحة من خلال فهم منشأ الأمراض وتطورها وكيفية علاجها.

أما الاتجاه الثاني والذي يطلق عليه نموذج المنشأ الصحي فهو ينطلق من متصل الصحة والمرض، أي أن الإنسان يكون في كل لحظة من لحظات حياته صحيحا بدرجة ما، ومريضا بدرجة ما، وبمقدار ما يتجه باتجاه الجانب الصحي على المتصل يكون أكثر صحة وبمقدار ما يتجه نحو الجانب المرضي على المتصل يكون مريضا لذلك على الإنسان أن يسعى نحو تحقيق التوازن وبناء الصحة أي جعل حالته أكثر اقترابا من قطب الصحة على المتصل وأكثر ابتعادا عن المرض"(السيد، ٢٠٠٩،٣٢-٣٣).ولذلك فإن الطب القائم على أساس المنشأ المرضي يحاول الإجابة عن السؤال القائل لماذا يمرض الناس؟ وذلك من خلال طرحه لمجموعة من الأسباب على نحو: الاستعداد الوراثي للمرض، ناقلات العدوى كالجراثيم والفيروسات وما شابه وذلك ما سجله الوضع الصحي على المستوى العالمي جراء انتشار فيروس كورونا المستجد ، وكذا نمط الحياة غير الصحي كالتدخين وتناول الكحول وتعاطي المخدرات، أو المشكلات المهنية والصراعات النفسية والأسرية والاجتماعية.

**كيفية الحفاظ على الصحة:** ينطلق أنتونوفسكي من خلال طرحه للسؤال: كيف يحافظ الإنسان على الصحة؟ وما هي الشروط التي تمكن الإنسان من أن يظل سليما؟

- ينطلق أنتونوفسكي من أبحاث ودراسات الإرهاق (الضغط) في محاولة الإجابة عن هذا السؤال إذ يرى:

- أن الأفراد يختلفون عن بعضهم في كيفية تمثل الإرهاق أو الضغوط أو بمعنى آخر كيفية التعامل معها، وهذا يقود إلى الاستنتاج أن سبب هذه الفروق الفردية يرجع إلى وجود احتياطات أو موارد لدى الشخص يتم حشدها ضد الإرهاق أو الضغط، فهناك إذن طاقة كامنة في الأفراد، وتختلف من فرد لآخر، ترفع من احتمال الحفاظ على الصحة

- الدعم المقدم من المحيط الاجتماعي للإنسان وتعاضد الآخرين معه يلعب بالإضافة إلى القوى الذاتية دورا كبيرا في الحفاظ على الصحة، ودون وجود المحيط الداعم يعجز الإنسان حتى عند تمتعه بطبيعة قوية عن الحفاظ على صحته.

- الظروف والعوامل الخارجية كالكوارث الطبيعية والحروب والفقر والجوع والمشكلات الاجتماعية وما شابه ذلك تعرض الصحة للخطر ولكن مع ذلك نجد فروقا بين الأفراد في الحالة الصحية. (السيد، ٢٠٠٩،٣٣-٣٦).

- التوقع التفاؤلي بأن أمور الحياة ستكون منتظمة وشفافة وقابلة للضبط والفهم

- الثقة بأنه سيتم السيطرة على الأحداث الحياتية المستقبلية من خلال الجهود الذاتية أو من خلال الدعم والمساندة الخارجية.

- القناعة الفردية المتمثلة بأن الأحداث المستقبلية عبارة عن مطالب أو مهمات ستطرح على الفرد وأن الأمر يستحق أن يبذل الإنسان في سبيلها ويضحي من أجلها.

- قدرة عالية من التكيف مع عالم مليء بالعوامل المرهقة أو العوامل المسببة للإرهاق التي لا يمكن تجنبها.

- الأشخاص الذين يتمتعون بمشاعر غنية يختارون استراتيجيات فاعل ومناسبة من أجل مواجهة مرهقات معينة والتغلب عليها ويشعرون أن المهمات الملقاة على عاتقهم أو التي يواجهونها بأنها مهمات حافزة أكثر من كونها مرهقة ومتعبة.

**دور المرشد التربوي في بث الوعي الصحي**

يمكن إجمال دور المرشد التربوي في مجال الوعي الصحي فيما يلي:

- الحد من بعض السلوكيات السلبية والآفات المتفشية في الوسط المدرسي ذات التأثير السلبي على الصحة العامة والصحة النفسية والعقلية وذات التأثير على العلاقات العامة ( كالسلوك العدواني – تعاطي التدخين والمخدرات- السرقة...)

- تصحيح الأفكار السلبية والتصورات الخاطئة عن وباء كوفيد-١٩ وغيره من الأوبئة والأمراض المتنقلة بخاصة التي تهدد الصحة العامة للإنسان.

- إبراز دور المؤسسة في توفير الشروط الكفيلة لضمان تمدرس آمن يشعر في جوه المتعلم بالراحة والاستقرار.

- إبراز ما تبذله الدولة من جهود حرصا منها على صحة الأفراد والمجتمعات بتسخير كل الإمكانات المادية والبشرية وتوفير الأجهزة والمعدات الطبية والإجراءات الوقائية للحيلولة دون زيادة انتشار الوباء واستفحاله.

- التخفيف من حدة القلق والخوف من انتشار العدوى والذي أصبح هاجسا لدى التلاميذ وأوليائهم.

- إشعار التلاميذ بأهمية الصحة والوقاية وإرشادهم إلى المحافظة على النفس والآخر بما فيهم كبار السن والمصابين بالأمراض المزمنة من أفراد العائلة(الوالدين الأجداد وغيرهم).

- توعية التلاميذ بخطورة وباء كوفيد-١٩ بخاصة، وسرعة انتشاره وما يترتب عنه من مخاطر ومعاناة وآثار نفسية واجتماعية واقتصادية وثقافية، وقد يتسبب في ظهور أمراض أخرى تهدد صحة الإنسان وتجعله طريح الفراش أو قد تودي به إلى الوفاة.

- حث التلاميذ وتحفيزهم على الالتزام بقواعد الوقاية في الوسط المدرسي وفي الأماكن العمومية، حيث تتواجد التجمعات كالملاعب وأماكن التسلية وغيرها والتي تتطلب الالتزام بالبروتوكول الصحي (كالتباعد الجسدي، التعقيم، ارتداء الكمامة ، التزام الحجر المنزلي عند اللزوم..).

- إبراز دور الطلاب في المساهمة في نشر الوعي الصحي بين زملائهم وخارج الفضاء المدرسي وبين أفراد الأسرة بخاصة.

يتم ذلك وغيره من خلال برنامج وقائي دقيق ومنظم يعده المرشد التربوي لهذا الغرض بمشاركة فريق متكامل وبخاصة فريق الصحة المدرسية.

**البرنامج الإرشادي**

الإرشاد التربوي مهنة متخصصة تتطلب إعدادا مبرمجا لأخصائي الإرشاد التربوي كي يكتسب معارف ومهارات تمكنه من تقديم المساعدة الإرشادية الفاعلة للأفراد والجماعات مستخدما مختلف الوسائل والأساليب العلمية والإمكانات المتاحة، ونظرا لما عرفه الإرشاد التربوي من تطور يتعين على القائمين على عملية الإرشاد إعداد برامج واضحة الأهداف يضمن من خلالها الإرشاد فاعليه في جميع

مجالات تواجده. فهو يفيد الأخصائيين "في اكتساب المعارف والمهارات اللازمة للفهم والتنبؤ والتحكم في سلوك الفرد والجماعات في كافة مراحل العمر لمساعدة الفرد على مواجهة أزمات الحياة المعقدة والحفاظ على توازنه النفسي في ظل مجتمع متكامل منتج تسوده المحبة والأمان. ،(حمدي، أبو طالب،٥٠،٢٠٠٨)

**مفهوم البرنامج الإرشادي**

هو مجموعة من الأساليب والإجراءات المعرفية والسلوكية الهادفة إلى تعديل معارف الأفراد وسلوكياتهم وتدريبهم على التعبير عن مشاعرهم وآرائهم والدفاع عن حقوقهم ومواجهة من يستغلونهم دونما انتهاك لحقوقهم" (طريف شوقي،١٥١،٢٠٠٩ ) . فهو مشروع يخدم عملية الإرشاد التربوي، يتم التخطيط له في ضوء أسس علمية، وبناء على نظريات لتقديم الخدمات الإرشادية لجميع من تضمهم المؤسسة أفرادا كانوا أم جماعات بهدف مساعدتهم على تحقيق أهدافهم التعليمية والصحية والاجتماعية.

**إجرائيا :** هو برنامج تدريبي يتكون من مجموعة من الخطوات والاستراتيجيات والمراحل المخطط لها، والمنظمة تعدها الجهات المتخصصة، تراعى من خلالها احتياجات الطلبة، والعاملين في الفضاء التربوي، تهدف إلى تعديل السلوك الخاطئ والتصورات اللاعقلانية لدى الطلبة خلال مراحل أطوار التعليم، ومساعدتهم على اكتساب مهارات من خلال ما يقدم لهم من أنشطة متنوعة تمارس بشكل فردي أو جماعي، وفق توزيع زمني حسب عدد الحصص التي تتطلبها أهداف البرنامج بما يتوافق والتوزيع الزمني الأسبوعي لكل مستوى، وفي حدود ما تسمح به إمكانات المؤسسة من الوسائل الحديثة المتاحة.

**الوسائل والفنيات المستخدمة في تنفيذ البرنامج:** يمكن للمرشد التربوي استخدام جملة من الوسائل التي تخدم أهداف البرنامج الإرشادي نذكر منها:

أسلوب التوجيه والإرشاد من خلال المحاضرات والمقابلات لتعديل وتصحيح التصورات الخاطئة والأفكار اللاعقلانية السائدة لدى الفرد والمجموعة حول الأساليب التربوية والمناهج والأحكام المسبقة عن الجماعة التربوية وكذا عن الوباء والوضع الصحي الذي تعرفه دول العالم في ظل الجائحة وما يتطلبه من أساليب وإجراءات وقائية نصت عليها منظمة الصحة العالمية وأكد عليها الأطباء

والمختصون في مجال الصحة، لحماية صحة الأفراد والجماعات والتصدي للوباء من زيادة الانتشار التي لا تزال قائمة .

- استخدام أساليب تعديل السلوك منها الإرشاد السلوكي المعرفي، والتوجيه بالنمذجة من خلال ملاحظة السلوك السوي لدى أفراد أو مجموعات امتثلت لقواعد النظام الصحي وأساليب الوقاية وتعرف توافقا نفسيا واجتماعيا ودراسيا.

- بث الوعي في صفوف الطلاب باستخدام واستغلال الإذاعة المدرسية، وعرض مقاطع الفيديو بما يناسب محتوى البرنامج وأهدافه.

- استثمار جهود الطلاب في تفعيل المجلة المدرسية الفصلية والمجلة الحائطية وما يقدم من حكم يومية.

تفعيل النشاط الثقافي مع احترام قواعد الوقاية الصحية على أن يتم ذلك بمشاركة المرشد التربوي.

-عن طريق المقابلات والجلسات الإرشادية فردية كانت أم جماعية. على أن يتم كل ذلك في ظروف ملائمة تمكن المرشد من حل المشكلات وبث الوعي في صفوف الطلاب بأقل تكلفة بما يضمن أمنهم النفسي وسلامتهم الصحية، وتحقق تعلمهم وتكيفهم النفسي وتوافقهم الاجتماعي.

ويتم تنفيذ البرنامج في الوسط المدرسي بأسلوب مباشر فقد يتم وجها لوجه مع الأفراد أو المجموعات ، كما يمكن أن يتم عن بعد باستغلال مختلف وسائط التكنولوجيا التعليمية عبر مواقع الأنترنيت لإبراز دور المرشد التربوي في بث الوعي وكذا دور المؤسسة في توفير مختلف الإمكانات والشروط لضمان التعلم الحسن لجميع المتعلمين رغم الظروف الصحية التي تمر بها دول العالم دون استثناء، بعد أن عرفت المؤسسات التربوية كغيرها من القطاعات اضطرابا لم يشهد له مثيل، حيث أغلقت فيه أبوابها على الصعيد الدولي والمحلي.

**تقييم البرنامج:** يحتاج أي برنامج إلى متابعة خلال مراحل تنفيذه، وإلى تقويم مرحلي للوقوف على نسبة الإنجار وتشخيص الصعوبات التي حالت دون تحقيق الأهداف لعلاجها ، ويمكن تقييم فاعلية البرنامج من خلال:

- مدى استجابات التلاميذ للتعليمات والتوصيات والالتزام بقواعد الوقاية في الوسط المدرسي.

- عدم ظهور حالات إصابات جديدة في الوسط المدرسي

- تعافي بعض الحالات التي أصيبت من قبل في المؤسسة من خلال الخضوع للعلاج والإلزام بقواعد البروتوكول الصحي.

- من خلال التحكم في حركات التلاميذ في الساحة وداخل الأقسام.

- من خلال التعاون وتضافر جهود جميع الموظفين (إداريين وأساتذة ) في الاستجابة لبرتوكول الوقاية الصحية، ومشاركتهم في بث الوعي واقتراح آرائهم بما يحقق أهداف البرنامج الصحي الوقائي سواء في ظل الظرف الاستثنائي أو في الظروف العامة عل مدار السنة الدراسية.

- تتضح نتائج الإرشاد وما دور المرشد التربوي من خلال ردود الأفعال الإيجابية للمحيط المدرسي والمحيط الخارجي، عما تقوم به المؤسسة التربوية من جهود في مجال الوقاية الصحية.

- من خلال ما تقدمه إدارة المؤسسة من دعم مادي ومعنوي للمرشد التربوي وفيما توفره من وسائل الوقاية ...إلخ

**الصعوبات التي تواجه المرشد التربوي**

يواجه المرشد التربوي جملة من الصعوبات نشير منها إلى ما يلي:

- صعوبة مع الأولياء في متابعة أبنائهم وعدم تعاون الأسرة مع المدرسة.

- الانهماك في الأعمال الإدارية كتعبئة السجلات والتقارير والوثائق الإدارية ما تعلق منها بالنتائج على حساب الدور التربوي وإرشاد وتوجيه الطلاب والاهتمام بانشغالاتهم وحل مشكلاتهم.

- نقص الوعي لدى الطلاب والموظفين في القطاع عن دور المرشد التربوي في الوسط المدرسي ومساهمته في تحسين المردود التربوي والحد من ظاهرة التسيب والتسرب المدرسي وكذا ما يحقق سلامتهم الصحية والنفسية .

- " افتقار معظم الدول إلى برامج واضحة ومحددة للتوجيه والإرشاد في المراحل التعليمية المختلفة." ،(حمدي، أبو طالب،٣٥،٢٠٠٨).

- نقص التكوين والخبرة لدى القائمين بعملية الإرشاد وتركيزهم على الإحصائيات وتحليل النتائج والجانب الإداري (الوثائق الإدارية)

**المقترحات :**

- تدريب المرشدين التربويين قبل الالتحاق بالمهنة، وكذا التكوين المستمر أثناء الخدمة لضمان جودة الأداء التربوي تحسينا لنوعية الخدمات الإرشادية.

- إعطاء الأهمية للعمل الإرشادي وتفعيل دور المرشد التربوي بالتخفيف من الأعمال الإدارية التي أصبحت ترهق كاهله، وتشغله عن دوره الإرشادي في الاحتكاك المباشر بالطلبة والذي يسجل غيابا كليا.

- بث الوعي لدى الأولياء وانفتاح المدرسة على المحيط من خلال تفعيل دور جمعية أولياء التلاميذ.

- إثراء النصوص التي تضبط فلسفة الإرشاد التربوي وأهدافه وخططه ووسائله باستخدام وسائل ووسائط التكنولوجيا الحديثة.

- تفعيل مشروع المؤسسة والعمل على تحقيق أهدافه والذي أصبح حبرا على ورق.

- الحاجة الماسة إلى المزيد من عقد المؤتمرات والملتقيات للنهوض بمستوى الخدمات الإرشادية.

**References**


- Abu Ghazala Haifa, (1996), Contemporary Trends and Modern Theories in Guidance, Vocational Guidance and Traders in Developed Countries, Baghdad, Arab Journal of Technical Education, Volume (13), Issue (2).
- Ahmed Abdel Latif Abu Asaad, Ahmed Nayel Al-Ghadeer, (2012), Evaluation and Diagnosis in Counseling, Amman, Jordan, Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, 2nd edition.
- Jassem, Shaker, (1990), Vocational Guidance and Comparative Educational Guidance Systems, University of Basra, 6th edition.
- Hamid Abdel Salam Zahran, (2005), Guidance and Psychological Counseling, Cairo, Ilm al-Kutub, 4th ed.
- Tarif Shawqi, Muhammad Faraj, (2009), assertive skills, their dimensions, methods, and development,
- Nazih Abdel Qader Hamdi, Saber Saadi Abu Talib, (2008), Guidance and Guidance in the Stages of Life, Cairo, United Arab Company for Marketing and Supplies.
- Mr. Fahmy Ali, (2009), Health Psychology, Positive and Negative Psychological Characteristics of Patients and Normal People, Alexandria, Egypt, New University Publishing House.